قطوف من
الصفات المحمدية

لخير البشرية
عليه الصلاة والسلام

إعداد
زين العابدين إسماعيل الحصرى

مكتبة زهران
١٥شارع الشيخ محمد عبده
خلف الجامع الأزهر

قطوف من الصفات المحمدية

رقم الإيداع ١٦٤٥١/٢٠٠١

- الترقيم الدولى ٩-٠١٤-٣٤٩-٩٧٧

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

«سيدى يا رسول الله»

القــول فــيك مـعطر الكلمــات

يا صـــاحب الآيات والســـورات

لما ذكـــرتك أشـــرقت نفـــسى

وهامت بـالســـعـــادة ذاتى

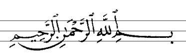
القاك فى الحق المجلجل فى دمى

فى زحـمـة الدنيـا وفى خلواتى

صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك أجمعين،

زين العابدين إسماعيل

الحصرى



إهداء..

إلى روح من كانت سبباً فى وجودى فى هذه الحياة إلى من أفاضت علىَّ من عطفها وحنانها إلى من اختارها الله ونحن فى أشد الحاجة إليها إلى من سهرت بجوارى ليالى طوالا ترعانى.. أهدى كتابى هذا إلى روح والدتى رحمها الله وهى الآن بجوار ربها راضية مرضية داعيا الله أن يجمعنى معها فى جنة الفردوس

«آمين»

مقدمـــــــة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستهديه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد

فإنى أقدم لإخوانى الأعزاء جانبا صغيراً من صفات الرسول ﷺ ليطلعوا ويقتدوا بهدى الرسول الكريم ﷺ فى أخلاقه، وآدابه، وتواضعه، وحلمه وشجاعته وكرمه وتوحيده لربه ولا سيما ونحن فى عصر نحتاج فيه إلى نشر التوحيد والأخلاق اللذين انتصر بهما الإسلام والمسلمون.

وما أحسن قول الشاعر:-

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والله أسأل أن ينفع المسلمين بهذا الكتاب ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

آمين

زين العابدين إسماعيل الحصرى

مولد الرسول صلى الله عليه وسلم وأسماؤه

قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾(١)

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ (٢)

سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم الإثنين فقال:-

«ذاك يومٌ وُلدت فيه، وفيه بُعثت وفيه أنزل عليَّ» (٣)

ولد رسول الله ﷺ، يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول فى مكة المكرمة [فى دار معروفة بدار المولد]، عام الفيل عام ٥٧١م من أبوين معروفين: فأبوه عبدالله بن عبد المطلب وأمه آمنة بنت وهب، سماه جده عبد المطلب محمداً ﷺ:

وقد مات أبوه قبل ولادته:

قال رسول الله ﷺ:-

(١) سورة آل عمران آية ١٦٤ (٢) سورة الكهف آية ١١٠

(٣) أنزل على: أى القرآن / رواه مسلم فى كتاب الصيام باب ما جاء فى صوم يوم الاثنين والخميس صـ ٣ : ١١٣

«لى خمسةُ أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وأنا الحاشر الذى يُحشرُ الناس على قدمى، وأنا العاقب: الذى ليس بعده نبى» (١) وقد سماه الله رءوفا رحيماً» «متفق عليه»

وكان رسول الله ﷺ يسمى نفسه أسماء فقال:-

«أنا محمد. وأنا أحمد وأنا المقفى (٢) ونبى التوبة ونبى الرحمة» (٣)

وقال رسول الله ﷺ:-

«ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش، ولعنهم؟ يشتمون مذمماً ويلعنون مُذمما وأنا محمد» (٤)

قال رسول الله ﷺ:-

«إن الله اصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم» (٥)

وقال ﷺ:-

«تسمُّوا باسمى، ولا تكنوا بكنيتى، فإنما أنا قاسم أقسم بينكم» (٦)

---

(١) متفق عليه (٢) المقفى معناه: خاتم الأنبياء
(٣) رواه مسلم (٤) رواه البخارى
(٥) رواه مسلم. (٦) رواه مسلم.

صفة كلام النبى صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى:

﴿والنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وما ينطقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (١)

قال رسول الله ﷺ: لعبدالله بن عمرو «**اكتب فوالذى نفسى بيده ما خرج منى إلا الحق**» (٢)

قال رسول الله ﷺ: (٣)

«**نُصرت بالرعب، وأوتيت جوامع الكلم(٤)، وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً وبينما أنا نائم أتيت بمفاتيح الأرض مثلت (٥) فى يدى**»

قال أبو هريرة رضي الله عنه:

ذهب رسول الله وأنتم تستخرجونها.

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) سورة النجم (٢) حديث حسن رواه أبو داود

(٣) رواه البخارى (٤) جوامع الكلم أى الكلام القليل ذو المعنى الكثير

(٥) مثلت فى يدى : أى ألقيت فى يدى

ما كان رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بيِّن فصل[1] يحفظه من جلس إليه»[2]

وروى الإمام البخارى أنه ﷺ كان يعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه

(وفى رواية حتى تفهم عنه)

(المراد فى ذلك: الكلمة الصعبة التى تحتاج للإعادة).

(١) فصل أى كلام ظاهر

(٢) رواه مسلم.

من أخلاق النبى صلى الله عليه وسلم

قال تعالى:-

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١)

وقال تعالى:-

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٢)

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال:

قيل يا رسول الله ادع على المشركين. قال:

«إنى لم أُبعث لعاناً، وإنما بُعثت رحمة» (٣)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خُلقاً: لقد كان رسول الله ﷺ عظيماً فى رحمته عظيماً فى أمانته وفى

(١) سورة آل عمران ١٥٩ (٢) سورة القلم آية ٤

(٣) رواه مسلم

إحسانه للفقراء ودفاعه عنهم وعظيماً فى أخلاقه وثقته الكاملة بربه سبحانه وتعالى.

سئلت السيدة عائشة ﵂ عن أخلاق الرسول ﷺ فقالت «**كان خلقه القرآن**»

فأخلاق القرآن وتعاليمه هى التى تجلت فى محمد خاتم النبيين وأصحابه لقد أتعب النبى ﷺ نفسه ليريح رعيته وراقب فيهم ربه ليله ونهاره حتى صارت أمته خير أمة أخرجت للناس»

قال تعالى: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾**

لقد بعث الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم لكى يبنى النفوس ويشيد القيم ويعمق العقيدة وفى ذلك يقول الرسول ﷺ

«**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»

ويقول أيضاً

«**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**»

هكذا يعلمنا الحبيب المصطفى ﷺ مكارم الأخلاق.

حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع قالا حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البنانى عن أنس رضي الله عنه قال:

«خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لى أف قط ولا قال لى لشىء: لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا» (١)

قال رسول ﷺ:

«إن من خياركم أحاسنكم أخلاقاً» (٢)

هكذا يعلمنا الحبيب كيف نتخلق بأخلاقه ﷺ

---

(١) صحيح مسلم باب ١٣ . صـ ٤٨٢ / رواه البخارى فى المناقب باب صفة النبى وفتح البارى (٦ : ٥٢٣)

(٢) متفق عليه / رواه البخارى فى كتاب الأدب باب حسن الخلق السخاء وفتح البارى (١٠ : ٤٥٥) ورواه مسلم فى الفضائل باب كثرة حيائه حديث ٦٨

«بعض أحاديث وردت فى أخلاقه صلى الله عليه وسلم»

١ ـ قال رسول الله ﷺ:

«أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً، وخياركم، خياركم لنسائهم خلقاً» (١)

٢ ـ **«إن لكل دين خُلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء»** (٢)

٣ ـ قال رسول الله ﷺ

«إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً والطفهم بأهله» (٣)

٤ ـ قال رسول الله ﷺ:

«ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلُق حسن وإن الله يُبغض الفاحش البذِىء» (٤)

---

(١) رواه الترمذى وقال حسن صحيح ورواه ابو داود فى: كتاب السنة باب ١٤

(٢) رواه ابن ماجه وقال حديث حسن

(٣) رواه الترمذى وحسنه

(٤) رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح / الترمذى فى كتاب البر والصلة صـ ٣٦٢

٥ ـ قال رسول الله ﷺ:

«إن من أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون، والمتشدقون، والمتفيهقون: قالوا: يا رسول الله ما المتفيهقون؟ قال : المتكبرون» (١)

٦ ـ قال رسول الله ﷺ:

«اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسَن» (٢)

٧ ـ قال رسول الله ﷺ:

«البر حسن الخلق والإثم: ما حاك فى نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس»(٣)

(١) رواه الترمذى وحسنه محقق جامع الأصول وفى كتاب البر والصلة ص ٣٧٠

الثرثارون: المكثرون من الكلام تكلفاً

المتشدقون: المتكلمون تفاخماً وتعظيماً لنطقهم

(٢) رواه الترمذى وحسنه / أخرجه الترمذى فى كتاب البر والصلة (٥٥) وأخرجه الدارمى فى الرقاق، وأحمد فى المسند (٥ : ١٥٣)

(٣) رواه مسلم فى كتاب البر والصلة باب تفسير البر والإثم حديث (١٤) و(١٥) ورواه الامام أحمد فى مسنده (٤ : ١٨٢)

٨ ـ قال رسول الله ﷺ:

«ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو بمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب سهل لين» (١)

٩ ـ قال رسول الله ﷺ:

«أحبُّ عباد الله إلى الله، أحسنهم خُلقاً» (٢)

١٠ ـ قال رسول الله ﷺ:

«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، الموطئون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» (٣)

١١ ـ سئل رسول الله ﷺ: عن أكثر ما يُدخل الجنة فقال «**تقوى الله وحسن الخلق**» (٤)

١٢ ـ قال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني بشواهده وأخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق ومسلم في الجهاد والمغازي حديث (١١١)

(٢) رواه الحاكم وصححه الألباني

(٣) رواه الطبراني وحسنه الألباني

(٤) رواه الترمذي وهو صحيح بشواهده كما قال محقق جامع الأصول ورواه الترمذي في البر والصلة حديث (٤٠٠٢)

«المؤمنون هَينون لينون كالجمل الألف، إن قيد انقاد وإن أنيخ استناخ» (١)

١٣ ـ قال رسول الله ﷺ:

«ألا أنبئكم بخياركم؟ قالوا بلى يارسول الله؟ قال «خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً» (٢)

١٤ ـ قال رسول الله ﷺ:

«أربع إذا كن فيك، فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث وحفظ الأمانة، وحسن الخُلق وعفة مطعم» (٣)

---

(١) رواه الترمذى وذكر الألبانى فى المشكاة أنه حسن

(٢) رواه الإمام أحمد وقال الألبانى حسن لغيره.

(٣) رواه الأمام أحمد وصححه الألبانى فى السلسلة.

«تواضعه صلى الله عليه وسلم»

إن التواضع لا يزيد الإنسان إلا عزاً فقد كان النبى ﷺ متواضعاً وهو أعظم خلق الله مكانة فى الدنيا والدين فقد كان ﷺ يحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع خادمه ويشترى الشىء من السوق ولا يمنعه الحياء إن يلعق الإناء بيده ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئاً على كل من استقبله من صغير أو كبير يُجيب إذا دعى ولا يحتقر ما دعى عليه، لين الخلق جميل المعاشرة طليق الوجه شديداً فى غير عنف متواضعاً فى غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق القلب.

قال تعالى:

﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)

أى يا محمد تواضع وألن جانبك لمن كان من أتباعك من المؤمنين

عن عروة بن الزبير قال: سأل رجل السيدة عائشة رضي الله عنها هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته؟

---

(١) سورة الشعراء آية ٢١٥

قالت: نعم كان رسول الله ﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل فى بيته كما يعمل أحدكم فى بيته» [1]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله:

التواضع أن يلقى سلطان الحق بالخضوع له والذل والانقياد بحيث يكون الحق متصرفاً فيه تصرف المالك فى مملوكه فبذلك يحصل للعبد خلق التواضع: [2]

وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ

«لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم. إنما أنا عبدالله فقولوا عبدالله» [3]

وقوله ﷺ:

لا تطرونى أى لا تتجاوزاً الحد فى المدح والكذب فيه وذلك أن النصارى أفرطوا فى مدح عيسى ابن مريم عليه السلام فزعمت طائفة منهم أنه الله. تعالى الله عما يقولون علوّاً كبيراً وقالت أخرى هو ابن الله حاشا لله:

(١) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط أسناده صحيح وهو فى المصنف برقم ٢٠٤٩٢ واخرجه ابو الشيخ فى أخلاق النبى صد ٦٢

(٢) مدارج السالكين ٢ / ٣٤٦

(٣) أخرجه البخارى فى الصحيح ٤ / ٢٠٤

فمنعهم النبى ﷺ إن يطروه بالباطل سدّاً لهمزات الشيطان.

لقد ضرب النبى ﷺ المثل الأعلى فى التواضع عملا يقول الله سبحانه وتعالى:-

﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١)

قال ابن كثير رحمه الله:-

يخبر الله تعالى نبيه أن الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذى لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين الذين لا يريدون علوّاً فى الأرض أى ترفعاً على خلق الله وتعظماً وتجبرا عليهم ولا فسادا فيهم.

---

(١) سورة القصص آية ٨٣

«بعض أحاديث الرسول ﷺ فى التواضع»

١ - كان رسول الله ﷺ **«يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رءوسهم»**(١)

٢ - كان يأتى ضعفاء المسلمين، ويزورهم، ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم»(٢)

٣ - كان يكثر الذكر، ويُقلُّ اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، وكان لا يأنف، ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين، والعبد حتى يقضى له حاجته»(٣)

٤ - قال رسول الله ﷺ:

«إن الله أوحى إلى أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحدٌ على أحد ولا يبغى أحدٌ على أحد» (٤)

---

(١) «صحيح رواه النسائى» ورواه البخارى فى كتاب الاستئذان (١٥) ومسلم فى كتاب السلام ح ١٥

(٢) «صحيح رواه أبو يعلى»

(٣) «صحيح رواه النسائى»

(٤) «رواه مسلم فى كتاب الجنة وصفه نعيمها حديث ٦٤ فى الصفات ورواه أبو داود فى الأدب باب ٤٠

٥ ـ قال ﷺ:

«ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه» (١)

٦ ـ وقال ﷺ:

«لو دُعيتُ إلى كُراع، أو ذراع لأجبت، ولو أُهدى إلى ذراع أو كراع لقبلتُ» (٢)

٧ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: كانت ناقة رسول الله ﷺ (العضباء) لا تُسبق، ولا تكاد تُسبق، فجاء أعرابى على قعود له (جمل) فسبقها، فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه، فقال رسول الله ﷺ:

«حق على الله أن لا يرتفع شىء من الدنيا إلا وضعه» (٣)

---

(١) «رواه مسلم» فى كتاب البر باب استحباب العفو والتواضع

(٢) «رواه البخارى» فى ٦٧ ـ كتاب النكاح (٧٣) باب (من أجاب الى كراع) فتح البارى : (٩ : ٢٤٥)

(٣) «رواه البخارى» فى كتاب الجهاد (٥٩) باب ناقة النبى ﷺ فتح البارى (٦ : ٧٣) وأخرجه الترمذى فى كتاب الخيل باب (١٤)

من زهد النبى صلى الله عليه وسلم

يقول رسول الله ﷺ:

«الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يديك أوثق مما فى يد الله وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها بقيت لك»

معنى الحديث: أن الرسول ﷺ لم يُردْ بزهده فى الدنيا وتزهيده فيها أن يكون هناك انقطاع لعبادة الله دون سعى على الأرزاق: ولما كان الفهم الخاطىء لا يتفق مع ما جاء فى كتاب الله تعالى فى الحض على المشى فى مناكب الأرض طلباً للرزق: وعن زهده ﷺ قوله لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

«إذا أردت اللحوق بى فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء، ولا تستخلفى ثوباً حتى ترقعيه» [1]

(١) رواه الترمذى والحاكم والبيهقى وقال الحاكم صحيح الأسناد

اللحوق بى : أى مرافقتى فى الجنة

كزاد الراكب : أى ما يحتاج الراكب إليه فى سفره

لا تستخلفى ثوبا : أى لا تتخذى ثوباً غيره

يقول عروة: فما كانت تستجد ثوباً حتى ترقع ثوبها وتنكسه ولقد جاءها يوماً من معاوية ثمانون ألفاً... فما أمسى عندها درهم. قالت لها جاريتها: فهلا اشتريت لنا لحما بدرهم. قالت لو ذكرتينى لفعلت!

لقد كان النبى ﷺ: زاهداً فى الدنيا وزينتها وناظراً إلى الآخرة ونعيمها الخالد الأزلى.

قال الإمام أحمد:

الزهد على ثلاثة أوجه

الأول: ترك الحرام وهو زهد العوام

والثانى: ترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص.

والثالث: ترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى حديث إيلاء رسول الله ﷺ: من أزواجه ألا يدخل عليهن شهراً واعتزل عنهن فى عُلية فلما دخل عليه عمر فى تلك العُلية فإذا ليس فيه سوى صُبرةٍ من قرظ، وأهبة مُعلقة وصبرة من شعير وإذا هو مضطجع على حصير رمال قد أثر فى جنبه، فهملت عينا عمر، فقال مالك؟ فقلت

يارسول الله أنت صفوة الله من خلقه وكسرى وقيصر فيما هما فيه، فجلس مُحمراً وجهه فقال: أو فى شك أنت يابن الخطاب؟ ثم قال أولئك قوم عُجلتْ لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا»[1]

وفى رواية مسلم:

أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟

فقلت بلى يارسول الله، قال «فاحمد الله عز وجل»

وعن علقمة عن ابن مسعود قال:

اضطجع رسول الله على حصير، فأثر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه وأقول بأبى أنت وأمى يا رسول الله ألا آذنتنا فنبسط لك شيئاً يقيك منه تنام عليه قال **«مالى وللدنيا، وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»**[2]

---

(١) متفق عليه

والصبرة هى ما جمع من طعام وغيره

(٢) رواه الترمذى وقال حسن صحيح وفى الزهد حديث (٢٣٧٧) صـ (٤ : ٥٨٨)

قال رسول الله

«لو أن لى مثل أحد ذهباً ما سرنى أن تأتى علىَّ ثلاث ليال، وعندى منه شىء إلا شىء أرصدُه لدينى» [1]

وعن عمرو بن الحارث ﷺ قال:

«ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً، ولا عبداً ولا أمَة، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء التى كان يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة» [2]

نقلا من كتاب الشمائل المحمدية والاخلاق النبوية الإسلامية

لمحمد بن جميل زينو

(١) رواه البخارى فى كتاب الرقاق (باب المكثرون هم المقلون) ومسلم فى الزكاة

الإيلاء : الحلف

(٢) رواه البخارى فى الوصايا أول الباب

صورته وخلقته عليه الصلاة والسلام

من صفات رسول الله ﷺ أنه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينتسب إلى الربعة إذا مشى وحده ومع ذلك لم يماشيه أحد من الناس ينسب إلى الطول إلا طاله رسول الله ﷺ ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فإذا فارقاه نسبا إلى الطول ونسب ﷺ إلى الربعة

قال رسول الله ﷺ:-

«جعل الخير كله فى الربعة» (١)

وأما لونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض والأزهر هو الأبيض الناصع الذى لا تشوبه صفره (٢) ولا حمرة ولا شىء من الألوان ونعته عمه أبو طالب فقال:-

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

---

(١) أخرجه أبو نعيم فى دلائل النبوة من حديث عائشة رضي الله عنها

(٢) ذكره ابن إسحاق فى السيرة فى المسند عن عائشة رضي الله عنها

ونعته بعضهم بأنه مشرب بحمرة فقالوا إنما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والأزهر الشافى عن الحمرة ما تحت الثياب منه. وكان عرقه ﷺ كاللؤلؤ أطيب من المسك الأزفر،

أما شعره فكان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان إذا مشطه بالمشط يأتى كأنه حُبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه وأكثر الرواية أنه كان شعره يصل إلى شحمه أذنيه وربما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوالفه تتلألأ وكان شيبه فى الرأس واللحية سبع عشرة شعرة وما زاد على ذلك وكان ﷺ: أحسن الناس وجهاً وأنورهم ولم يصفه واصف إلا شبهه بالقمر ليلة البدر. وكان يرى رضاه وغضبه فى وجهه لصفاء بشرته. وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث قال:

أمين مصطفى للخير يدعو

كضوء البدر زايله الظلام

وكان ﷺ أبلج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة، وكانت عيناه نجلاوين دعجاوتين وكان

فى عينيه تمزج من حمرة وكان ﷺ أهدب الأشفار حتى
تكاد تلتبس من كثرتها وكان أقنى العرنين - أى مستوى
الأنف وكان مفلج الأسنان أى متفرقها، وكان ﷺ اذا افتر
ضاحكاً أفتر عن مثل سنا البرق إذا تتلألأ وكان من
أحسن الناس شفتين وألطفهم ختم فم وكان سهل
الخدين صلبهما ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم كث
اللحية، وكان يعفى لحيته ويأخذ من شاربه، وكان أحسن
عباد الله عنقاً لا ينسب إلى الطول ولا القصر ما ظهر
من عنقه للشمس فكأنه إبريق فضه مشرب ذهباً يتلألأ
فى بياض الفضة وفى حمرة الذهب، وكان ﷺ عريض
الصدر لا يعدو لحم بدنه بعضاً كالمرآة فى استوائها
وكالقمر فى بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر
منقاد كالقضيب لم يكن فى صدره ولا بطنه شعرا غيره،
وكان عظيم المنكبين أشعرهما ضخم الكراديس - أى
رؤس العظام من المنكبين والمرفقين، والقدمين، وكان ﷺ
واسع الظهر ما بين كتفه خاتم النبوة وهو مما يلى منكبه
الأيمن فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها
شعيرات متواليات كانهما من عرف فرس وكان ﷺ عبل
العضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل

الأطراف كأن أصابعه الشريفة قطبان الفضة وكفه ألين من الخز كفه كف عطار طيب . مسهما بطيب أو لم يمسهم . يصافحه المصافح فيظل طول يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحهما على رأسه وكان عبل الإزار من الفخذين والساق وكان معتدل الخلق فى السمن بدين فى آخر زمانه وكان لحمه متماسكا يكاد يكون على الخلق الأول لم يضره السمن .

وأما مشيته ﷺ فكان يمشى الهوينى بغير تبختر وهو تقارب الخطا، وكان ﷺ يقول

«أنا أشبه بآدم عليه السلام وكان أبى إبراهيم أشبه الناس بى خَلقاً وخُلُقاً»

وكان ﷺ أطيب الناس رائحة «عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ، وما مست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكا ولا عنبراً أطيب من رائحة النبى ﷺ»

«آداب النبى ﷺ فى الطعام»

كان رسول الله ﷺ يأكل ما وجد وكان أحب الطعام إليه ما كان على ضفف والضفف هو ما كثرت عليه الأيدى إذا وضعت المائدة أمامه قال:

«بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان إذا جلس يأكل يجمع ركبتيه بين قدميه وبين قدميه أن تكون الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول:

«إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد»

وكان ﷺ لا يأكل الطعام الحار ويقول عنه:

«إنه غير ذى بركة وإن الله لم يطعمنا ناراً فأبردوه» (١)

وكان النبى ﷺ يأكل ما يليه ويأكل بأصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يأكل بأصبعين ويقول:

---

(١) أخرجه البيهقى من حديث أبو هريرة بإسناد صحيح

«إن ذلك أكلة الشيطان»

وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بفالوذج فأكل منه وقال:

«ما هذا يا عبدالله؟ قال بأبى أنت وأمى يا رسول الله نجعل السمن والعسل فى البرمة ثم نسوطه حتى ينضج فيأتى كما ترى فقال رسول الله ﷺ:

«**إن هذا طعام طيب**» (١)

وكان ﷺ لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث (٢) وما ذم طعاما قط إن أعجبه أكله وإن كرهه تركه وإن عافه لا يبغِّضه إلى غيره (٣)

وكان ﷺ يعاف الطحال ولا يحرمها وكان يلعق بأصابعه الصحفة ويقول:

«**آخر الطعام بركة**» (٤)

---

(١) رواه البيهقى فى الشعب من حديث ليث بن أبى سليم

(٢) أخرجه مالك فى الموطأ عن الزهرى عن سليمان بن يسار مرسلاً

(٣) فى الصحيحين من حديث ابن عمر عن ابن عباس

(٤) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان من حديث جابر

وكان رسول الله ﷺ يلعق أصابعه من الطعام حتى تحمر وكان لا يمسح يده بمنديله حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول:

«إنه لا يدرى فى أى الطعام البركة»

وإذا فرغ من طعامه قال:

«الحمدلله اللهم أطعمت فأشبعت وسقيت فأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودوع ولا مستغنى عنه»

وكان ﷺ أذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلاً جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه وكان صلوات الله عليه يشرب فى ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفى أواخرها ثلاث تحميدات (1)

وكان يمص الماء مصّاً ولا يعب عَبّاً وكان يدفع فضل سؤره إلى من على يمينه فإن كان على يساره أجل رتبة قال للذى على يمينه:

«السنة أن تعطَى فإن أحببت آثرتهم» (2)

---

(1) أخرجه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة

(2) متفق عليه من حديث سهل بن سعد

وربما كان يشرب فى نفس واحدة حتى يفرغ ولا يتنفس فى الإناء بل ينحرف عنه وأتى بإناء فيه عسل ولبن فأبى أن يشربه وقال:

«شربتان فى شربة وآدمان فى إناء واحد» (١)

ثم قال ﷺ:

«لا أحرمه ولكنى أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فإن من تواضع لله رفعه الله» (٢)

---

(١) الحديث رواه البزار من حديث طلحة بن عبيد الله

(٢) أخرجه أبو داود من حديث أم المنذر بنت قيس

«آدابه صلى الله عليه وسلم فى الملبس»

كان رسول الله ﷺ يلبس من الثياب ما وجد من إزار أو قميص أو جبه أو غير ذلك وكان يعجبه من الثياب الخضر وكان أكثر لباسه البياض ويقول ﷺ

«ألبسوها أحياءكم وكفنوا فيها موتاكم» (١)

وكان ﷺ يلبس القباء المحشو للحرب وغير الحرب وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الإزار فوق ذلك إلى نصف الساق وكان قميصه مشدود الإزار وربما حل الإزار فى الصلاة وغيرها وكانت له ﷺ ملحفة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ما عليه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه ويقول:

«إنما أنا عبد ألبس كما يلبس العبد» (٢)

---

(١) أخرجه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عباس وقال الحاكم صحيح الإسناد وأبو داود فى الملبس

(٢) أخرجه الشيخان عن رواية أبى بردة

وكان ﷺ له ثوبان لجمعته خاصه سوى ثيابه فى غير الجمعة [1] وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وربما أم الناس به على الجنائز وربما صلى فى بيته فى الإزار الواحد ملتحفا به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الإزار الذى جامع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل فى الإزار ويرتدى ببعض الثوب مما يلى هدبه ويلقى البقية على بعض نسائه فيصلى كذلك ولقد كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سلمة بأبى أنت وأمى يا رسول الله. ما فعل هذا الكساء الأسود؟ فقال «كسوته» فقالت ما رأيت شيئاً قد كان أحسن من بياضك على سواده.

وعن أنس رضي الله عنه قال:

وربما رأيته يصلى بنا الظهر فى شملة عاقداً بين طرفيه وكان يتختم وربما خرج وفى خاتمه الخيط يتذكر به الشىء وكان ﷺ يختم به على الكتب ويقول:

«الخاتم على الكتاب خير من التهمة» [2]

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف

(٢) أخرجه الشيخان من حديث أنس

وكان يلبس القلانس تحت العمائم وبغير العمائم وربما نزع قلنسوته من رأسه فجعلها بين يديه ثم يصلى وربما لم تكن العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته وكانت له ﷺ عمامه تسمى السحاب فوهبها من على فربما طلع على فيقول ﷺ

«**أتاكم على فى السحاب**» (١)

وكان ﷺ إذا لبس ثوبا لبسه من قبل ميامنه ويقول:

«**الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى وأتجمل بها فى الناس**» (٢)

وإذا نزع ثوبه أخرجه من مياسره وكان ﷺ إذا لبس جديداً أعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول:

«ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله إلا كان فى ضمان الله وحرزه وخيره ما أواه الله حيا وميتا»

(١) أخرجه ابن ابى عدى وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف

(٢) أخرجه الترمذى وقال غريب وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عمر بن الخطاب

وكان النبى ﷺ له فراش من أدم حشوه ليف طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبر أو نحوه وكانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تثنى طاقين تحته

وكان من خلقه تسمية دوابه وسلاحه ومتاعه وكان ﷺ له راية سماها العقاب واسم سيفه الذى يشهد الحرب. ذو الفقار وكان له سيف يقال له المخذم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضيب، وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة وكان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلق من فضة وكان اسم قوسه الكتوم، وجعبته الكافور وكان اسم ناقته القصواء وهى التى يقال لها العضباء واسم بغلته الدلدل واسم حماره يعفور واسم شاته التى يشرب منها اللبن عينة وكان رسول الله ﷺ له مطهرة من فخار يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله ﷺ فلا يدفعون عنه فإذا وجدوا فى المطهرة ماءً شربوا ومسحوا على وجوههم وأجسادهم يبتغون بذلك البركة.

منح الله سبحانه وتعالى نبينا ﷺ من كمالات الدنيا والآخرة ما لم يمنحه غيره من قبله ولا بعده. ولابد أن نأتى فى هذا الباب بنبذة يسيرة من محاسن صفاته وأحاسن آدابه لتكون لك نموذجا تسير عليه حتى تكون على قدم نبيك ﷺ فتستحق الحمد فى الدنيا والذخر فى الآخرة.

فإذا نظرنا إلى خصال الكمال التى هى غير مكتسبة وفى جبلة الخلقة وجدته ﷺ حائزاً لجميعها محيطا بشتات محاسنها فأما الصورة وجمالها وتناسب أعضائه فى حسنها فقد جاءت الآثار الصحيحة والمشهورة الكثير بذلك من أنه ﷺ كان أزهر اللون (١) أدعج (٢) أشكل (٣) أنجل (٤) أهدب الأشفار (٥) أبلج (٦) أزج (٧) أقنى (٨) أفلج (٩) مدور الوجه واسع الجبين كث

(١) نير اللون أو حسنه (٢) شديد سواد الحدقة مع سعة فيها
(٣) فى بياض عينه حمرة (٤) واسع العين مع حسن
(٥) كثير شعر حروف الأجفان (٦) مضىء الوجه مشرقه
(٧) دقيق الحاجبين فى الطول
(٨) مع قصبة الأنف مع احدداب يسير فيها
(٩) مفرج بين الثنايا والرباعيات

اللحية تملأ وجهه سواء البطن، والصدر عظيم المنكبين ضخم العظام، عبل العضدين والذراعين والأسافل رحب الكفين والقدمين، سائل الأطراف، أنور المتجرد، دقيق المسربة ربعة القد، ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير المتردد ومع ذلك لم يكن يماشيه أحد ينسب إلى الطول إلا طاله ﷺ رجل الشعر إذا افتر ضاحكاً افتر عن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام، وإذا تكلم رُئى كالنور يخرج من بين ثناياه، أحسن الناس عنقاً ليس بمطهم، ولا مكلثم، متماسك البدن ضرب اللحم.

قال البراء بن عازب:

ما رايت من ذى لمة (١) سوداء فى حلة حمراء أحسن من رسول الله ﷺ

وقال أبو هريرة: ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله ﷺ كأنه الشمس تجرى فى وجهه، وإذا ضحك يتلألأ فى الجُدر (٢)

---

(١) اللمة هى ما طال من شعر الرأس فى أحد جانبيه، وقيل ما جاز من الشعر شحمة الأذن وسميت بها لإلمامها بالمنكبين

(٢) يتلألأ فى الجدر: أى أن نور وجهه ﷺ يظهر على الجدران المقابلة

وفى حديث ابن أبى هالة

يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر

(أما) نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه، ونزاهته عن الأقذار وعورات الجسد [1] فكان قد خصه الله تعالى فى ذلك بخصائص لم توجد فى غيره

قال ﷺ:

«بنى الدين على النظافة»

وقال أنس رضي الله عنه

ما شممت عنبراً قط، ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ

وعن جابر بن سمرة: أنه ﷺ مسح خده بيده قال: فوجدت ليده برداً وريحاً، كأنما أخرجها من جونة [2] عطار قال غيره: مسها بطيب أو لم يمسها، ويصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها، ويضع يده على رأس الصبى فيعرف من بين الصبيان بريحها.

(١) عورات الجسد: عيوبه

(٢) الجونة: التى فيها الطيب ويحرز داخلها

وروى البخارى فى تاريخه الكبير عن جابر: لم يكن النبى ﷺ يمر فى طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه.

(**أما**) وفور عقله ﷺ، وذكاء لُبه، وقوة حواسه وفصاحة لسانه، واعتدال حركاته، وحسن شمائله، أنه كان أعقل الناس وأذكاهم ومن تأمل تدبيره أمر بواطن الخلق، وظواهرهم، وسياسته للعامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره، وفضلاً عما أفاده من العلم وقرره من الشرع دون تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب، لم يمتر فى رجحان عقله وثقوب [1] فهمه لأول بديهة وكان ﷺ إذا قام فى الصلاة يرى من خلفه كما يرى من أمامه وبذلك فسر قوله:

﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [2] وقالت عائشة: كان ﷺ يرى فى الظلمة كما يرى فى الضوء، وكان يعُدُّ فى الثريا أحد عشر نجماً، وجاءت الأخبار أنه صرع رُكانة أشد أهل وقته وكان دعاه إلى الإسلام. وقال أبو هريرة: ما رأيت أحداً أسرع من رسول الله ﷺ فى مشيه، كأنما

(١) ثقوب فهمه: أى نافذ الفهم ينظر إلى الأمور بدقة

(٢) سورة الشعراء آية ٢١٩

الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا وهو غير مكترث. وفى صفته ﷺ أن ضحكه كان تبسماً، إذا التفت التفت معاً، وإذا مشى مشى تقلعاً [1] كأنما ينحط من صبب [2]

(وأما) فصاحة اللسان وبلاغة القول، فقد كان ﷺ من ذلك بالمحل الأفضل، والموضع الذى لايجهل، سلاسة طبع، وبراعة منزع، وإيجاز مقطع، ونصاعة لفظ وجزالة قول، وصحة معان، وقلة تكلف. أوتى جوامع الكلم، وخص ببدائع الحكم، وعلم ألسنة العرب، فكان يخاطب كل أمة منها بلسانها، ويحاورها بلغتها، ويباريها فى منزع بلاغتها، حتى كان كثير من أصحابه يسألونه فى غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قولة له. من تأمل حديثه وسبره علم ذلك وتحققه

(وأما) كلامه المعتاد، وفصاحته المعلومة وجوامع كلمه فقد ألف الناس فيها الدواوين، وجمعت فى ألفاظها ومعانيها الكتب. ومنها مالا يوازى فصاحة، ولا يبارى بلاغة قوله «**المسلمون تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم**» وقوله «**الناس**

(١) تقلعاً: التقلع: رفع الرجلين رفعاً بائنا بدون اختيال

(٢) الصبب: ما انحدر من الأرض

كـاسنان المشط» «والمرء مع من أحب» و «لا خـيـر فى صحبة من لا يرى لك ما ترى له» و «الناس معادن» و «ماهلك امرؤ عرف قدره» و «المستشار مؤتمن» و «رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت فسلم» وقوله «أسلم تسلم» و «أسلم يؤتك الله أجرك مرتين» و «إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون»

وقوله: «لعله كان يتكلم بما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه» وقوله «ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها» ونهيه عن «قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال، ومنع وهات، وعقوق الأمهات، ووأد البنات» وقوله «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» و «خير الأمور أوسطها» وقوله «أحبب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما» وقوله «الظلم ظلمات يوم القيامة» وقوله فى دعائه «اللهم إنى أسألك رحمة تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى، وتلم بها شعثى وتصلح بها غائبى، وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وترد بها ألفتى، وتعصمنى بها من كل سوء. اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء

والنصر على الأعداء» وقد قال له أصحابه: ما رأينا الذى هو أفصح منك: قال

«وما يمنعنى وإنما أنزل القرآن بلسانى، لسان عربى مبين»

وقال مرة أخرى:

«أنا أفصحُ العرب بيد أنى من قريش ونشأت فى بنى سعد»

(وأما) شرف نسبه، وكرم بلده، ومنشئه، فمما لا يحتاج إلى إقامة دليل عليه، ولا بيان شكل، ولا خفى منه، فإنه نخبة بنى هاشم، ونخبة قريش وصميمها، وأشرف العرب وأعزهم نفراً من قبل أبيه وأمه ومن أهل مكة أكرم بلاد الله على الله وعلى عباده.

(وأما) عظيم قدره بالنبوة، وشريف منزلته بالرسالة وإنافته بالاصطفاء والكرامة فى الدنيا، فأمر هو مبلغ النهاية، ثم هو فى الآخرة سيد ولد آدم.

(وأما) الخصال المكتسبة من الأخلاق الحميدة والآداب الشريفة وهى المسماه بحُسن الخُلق، فجميعها

قد كانت خلق نبينا ﷺ والانتهاء فى كمالها، والاعتدال فى غايتها حتى أثنى الله تعالى عليه بذلك فقال تعالى:-

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (١)

قالت عائشة ﵂: كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه. وقال ﷺ:

«بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

وقال أنس: كان ﷺ أحسن الناس خلقاً. وكانت له هذه الآداب الكريمة كما كانت لإخوانه من الأنبياء جبلة خلقوا عليها. ثم يتمكن الأمر لهم وتترادف نفحات الله تعالى عليهم وتشرق أنوار المعارف فى قلوبهم، حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم بالنبوة فى تحصيل هذه الخصال الشريفة دون ممارسة. وهذه الأخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكنا نذكر أصولها.

(أما) الحلم والاحتمال والعفو مع المقدرة والصبر على ما يكرهه فمما أدب الله تعالى به نبيه ﷺ فقال تعالى:

(١) سورة القلم آية ٤

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (١)

وقد سأل ﷺ جبريل تأويلها فقال: يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك. وقال تعالى ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٢) وقال تعالى ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣)

وقال تعالى ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٤)

وقد تضافرت الأخبار على اتصافه ﷺ بنهاية هذه الأوصاف. فما من حليم إلا عرفت منه زلة، وحفظت عنه هفوة، ونبينا ﷺ لا يزيد مع كثرة الإيذاء إلا صبراً، وعلى إسراف الجاهل إلا حلماً.

---

(١) سورة الأعراف ١٩٩
(٢) سورة لقمان آية ١٧
(٣) سورة النور آية ٢٢
(٤) سورة الشورى آية ٤٣

قالت عائشة رضي الله عنها: ما خير ﷺ فى أمرين قط، إلا اختار أيسرهما، مالم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها. ولما فعل به المشركون ما فعلوا فى أحد[1] وطلب منه أن يدعو عليهم قال

«اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون»

(وأما) الجود والكرم والسخاء والسماحة، فكان ﷺ لا يوازى فى هذه الأخلاق الكريمة ولا يبارى. وصفه بها كل من عرفه. قال جابر رضي الله عنه.

ما سئل ﷺ شيئاً فقال لا. وقال ابن عباس كان ﷺ أجود الناس بالخير وأجود ما كان فى شهر رمضان. وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام أجود بالخير من الريح المرسلة. وقالت خديجة رضي الله عنها فى صفته ﷺ مخاطبة له: إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم.

(وأما) شجاعته ﷺ فكان ﷺ منها بالمكان الذى لا يجهل، قد حضر المواقف الصعبة وما من شجاع إلا أحصيت له فرة وحفظت عنه جولة سواه.

(١) كسرت رباعيته وشج وجهه

وقال ابن عمر: ما رأيت أشجع ولا أنجد ولا أجود ولا أرضى من رسول الله ﷺ.

وقال على كرم الله وجهه: إنا كنا إذا اشتد البأس واحمرت الحدق اتقينا بالنبى ﷺ وهو أقربنا إلى العدو منه، ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً.

وقال أنس:

كان ﷺ أشجع الناس، وأحسن الناس، وأجود الناس، لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم ﷺ راجعاً قد سبقهم إلى الصوت، وأستبرأ الخبر على فرس لأبى طلحة عُرى والسيف فى عنقه وهو يقول: لن تراعوا.

(وأما) الحياء والإغضاء، فكان ﷺ أشد الناس حياءً وأكثرهم عن العورات إغضاءً قال أبو سعيد الخدرى. كان ﷺ [1] أشد حياءً من العذراء فى خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه فى وجهه، وكان ﷺ لطيف

(١) متفق عليه/ وأخرجه فى كتاب الأدب. باب (من لم يوجه بالعتاب) وفى باب الحياء فتح البارى (١٠ : ٥١٣ ـ ٥١٨) ورواه مسلم فى كتاب الفضائل ورواه ابن ماجه فى الزهد باب ١٧ وأحمد فى مسنده (١٧/١٣)

البشرة، رقيق الظاهر، لا يشافهُ أحداً بما يكرهه حياءً وكرم نفس: قالت عائشة كان ﷺ إذا بلغه عن أحد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا، بل يقول: ما بال أقوام يصنعون أو يقولون كذا، ينهى عنه ولا يُسمى فاعله.

وقالت رضي الله عنها: لم يكن ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخاباً فى الأسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.(١)

(وأما) حسن عشرته، وأدبه، وبسط خلقه مع أصناف الخلق فمما انتشرت به الأخبار الصحيحة، قال على رضي الله عنه. كان ﷺ أوسع الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة.

وكان ﷺ يؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد أصحابه، ويعطى كل جلسائه نصيبه ولا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه. من جالسه أو قاومه لحاجة صابره حتى

(١) قال القاضى عياض فى كتابه (الشفاء) ج ١ صـ ٢٤٣ وقد حكى مثل هذا الكلام عنه فى التوراة من رواية ابن سلام وعبدالله بن عمرو ابن العاص.

يكون هو المنصرف عنه، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم أباً وصاروا عنده فى الحق سواء

بهذا وصفه ابن أبى هالة. وكان دائم البشر سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهى، ولا يؤيس منه قال تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (١)

وقال تعالى:

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (٢)

وكان ﷺ يجيب من دعاه ويقبل الهدية وكان يمازح أصحابه، ويخالطهم، ويحادثهم. ويداعب صبيانهم، ويجلسهم فى حجره، ويجيب دعوة الحر، والعبد والأمة،

(١) سورة آل عمران آية ١٥٩.

(٢) سورة فصلت آية ٣٤.

والمسكين، ويعود المرضى فى أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر: قال أنس:

(ما التقم أحد أذن النبى يحادثه فنحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى رأسه. وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخر. وكان يبدأ من لقيه بالسلام، ويبدأ أصحابه بالمصافحة، ولم ير قط ماداً رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد، يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه، ويؤثره بالوسادة التى تحته، ويعزم عليه فى الجلوس عليها إن أبى، ويكنى أصحابه، ويدعوهم بأحب أسمائهم تكرمة لهم، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهى أو قيام، وكان أكثر الناس تبسماً وأطيبهم نفساً مالم ينزل عليه القرآن أو يعظ أو يخطب.

(أما) الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق فقد وصفه الله بها فى قوله تعالى:

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١)

وقال تعالى:

(١) سورة التوبة آية ١٢٨

﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ (١)

روى أن أعرابياً جاءه يطلب منه شيئاً فأعطاه، ثم قال: أأحسنت إليك؟ قال الأعرابى: لا ولا أجملت فغضب المسلمون وقاموا إليه، فأشار إليهم أن كفوا، ثم قام ودخل منزله وأرسل إليه وزاده شيئاً، ثم قال: أأحسنت إليك؟ فقال: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال ﷺ إنك قلت ما قلت وفى أنفس أصحابى من ذلك شىء، فإن أحببت فقل بين صدورهم عليك. قال نعم فلما كان الغد أو العشى. جاء فقال ﷺ: إن هذا الأعرابى قال ما قال فزدناهُ فزعم أنه رضى، أكذلك؟ قال: نعم، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً. فقال ﷺ: مثلى ومثل هذا مثل رجل له ناقة فشردت عليه، فأتبعها الناس فلم يزيدوها إلا نفوراً، فناداهم صاحبها خلوا بينى وبين ناقتى فإنى أرفق بها منكم وأعلم، فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمام الأرض، فردها، حتى جاءت واستناخت، وشد عليها رحلها واستوى عليها، وإنى لو تركتكم حتى قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار، وقال ﷺ: لا يبلغنى أحد منكم عن أصحابى شيئاً، فإنى

(١) سورة الأنبياء الآية ١٠٧

أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر. وكان يسمع بكاء الصبى فيتجوز فى صلاته، وعن ابن مسعود كان ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا.

(**وأما**) خلقه ﷺ فى الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم، فروى عن عبدالله بن أبى الحسماء قال:

بايعت النبى ﷺ ببيع من قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها فى مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاث، فجئت فإذا هو فى مكانه، فقال: يا فتى قد شققت علي، وأنا هنا منذ ثلاث أنتظرك! وكان إذا أتى بهدية قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة لخديجة، إنها كانت تحب خديجة وكان ﷺ يصلُ ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم. ووفد عليه وفد فقام يخدمهم بنفسه، فقال له أصحابه: نكفيك فقال: إنهم كانوا لأصحابنا مُكرمين، وإنى أحب أن أكافئهم، وفى حديث خديجة: أبشر فو الله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصلُ الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق.

(وأما) تواضعه ﷺ على علو منصبه ورفعة رتبته

فكان أشد الناس تواضعاً، وأعدمهم كبراً. وحسبك أنه خير بين أن يكون نبيّاً ملكاً أو نبيّاً عبداً، فاختار أن يكون نبيّاً عبداً. وخرج ﷺ مرة على أصحابه متوكئاً على عصا فقاموا له فقال: لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً، وقال: إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد. وكان يركب الحمار ويردف خلفه، ويعود المساكين ويجالس الفقراء، ويجيب دعوة العبد ويجلس بين أصحابه مختلطاً بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس. وقال ﷺ: لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا عبد الله ورسوله.

وحج ﷺ على رحل رث، وعليه قطيفة ما تساوى أربعة دراهم، فقال: اللهم اجعله حجّاً لا رياء فيه ولا سمعة. هذا وقد فتحت عليه الأرض. وأهدى فى حجه هذا مائة بدنة، ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته[1] تواضعاً لله تعالى. وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال:

(١) قادمة الرحل: هى الخشبة التى فى مقدمة كور البعير، بمنزلة قربوس السرج.

دخلت السوق مع النبى ﷺ فاشترى سراويل، وقال للوزان: زن وأرجح ثم قال: فوثب إلى يد رسول الله ﷺ يقبلها فجذب يده وقال: هذا تفعله الأعاجم بملوكها، ولست بملك، وإنما أنا رجل منكم، ثم أخذ السراويل فذهبت لأحملها قال: صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله.

(وأما) عدله ﷺ وأمانته، وعفته، وصدق لهجته فكان آمن الناس، وأعدل الناس وأعف الناس وأصدقهم لهجة منذ كان، اعترف له بذلك حساده وأعداؤه، وكان يسمى قبل نبوته الأمين. وفى الحديث عنه ﷺ:

ما لمست يده امرأة قط لا يملك رقها. قال أبو العباس المبرّد: قسم كسرى أيامه فقال: يوم الريح يصلح للنوم، ويوم الغيم للصيد، ويوم المطر للهو والشرب، ويوم الشمس للحوائج.

ولكن نبينا ﷺ جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزءاً لله، وجزءاً لأهله،وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول:

أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغى، فإنه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها آمنه الله يوم الفزع الأكبر.
وكان ﷺ لا يأخذ أحدا بذنب أحد ولا يصدق أحد على أحد.

(**وأما**) وقاره ﷺ وصمته، وتؤدته، ومروته وحسن هديه فكان ﷺ أوقر الناس فى مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من أطرافه، وكان إذا جلس احتبى بيديه، وكذلك كان أكثر جلوسه محتبياً. وكان كثير السكوت لا يتكلم فى غير حاجة، يُعرض عمن تكلم بغير جميل وكان كلامه فصلاً لا فضول ولا تقصير وكان ضحك أصحابه عنده التبسم توقيراً له واقتداء به، مجلسه مجلس حلم وحياء وخير وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات ولا تُؤبن فيه الحرم. إذا تكلم أنصت جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير.

وقال ابن أبى هالة: كان سكوته ﷺ على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر.

وقالت عائشة ﵂: كان ﷺ يُحدثُ حديثاً لو عده العاد لأحصاه، وكان يُحب الطيب والرائحة الحسنة، ويستعملهما كثيراً، ويحض عليهما، ومن مروءته ﷺ نهيه عن النفخ فى الطعام والشراب والأمر بالأكل مما يلى، والأمر بالسواك، وإنقاء البراجم والرواجب(مفاصل الأصابع) من ظاهر الكف وباطنها.

(**وإما**) زهده ﷺ فحسبك شاهداً على تقلله من الدنيا وإعراضه عن زهرتها وقد سيقت إليه بحذافيرها

وترادفت عليه فتوقاها، وتوفى ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودى فى نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً.

وقالت عائشة رضي الله عنها: ما شبع ﷺ ثلاثة أيام تباعاً من خبز حتى مضى لسبيله، وقالت ما ترك عليه ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولقد مات وما فى بيتى شىء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير كان فى رف لى وقال: إنى عرض على أن تجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت: لا يارب أجوع يوماً وأشبع يوماً، فأما اليوم الذى أجوع فيه فأبر وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك.

وقالت عائشة: إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد ناراً، إن هو إلا التمر والماء. وعن أنس رضي الله عنه:

ما أكل ﷺ على خوان [1] ولا سُكرجة [2] ولا خبز له مرفق ولا رأى شاة سميطاً [1] قط. وفى حديث حفصة كان فراش رسول الله فى بيته مسحاً [2] نثنيه ثنيتين فينام عليه، فثنيناه ليلة بأربع، فلما أصبح قال: ما فرشتم لى؟ فذكرناها ذلك فقال:

(١) خوان : مائدة مرتفعة.

(٢) سكرجة : كلمة فارسية. الإناء الصغير يؤكل فيه الأدم واكثر ما توضع فيه المخللات

ردوه بحاله فإن وطاته منعتنى الليلة صلاتى.

وقالت عائشة: لم يمتلىء جوف النبى ﷺ شبعاً ولم يبثّ شكوى إلى أحد، وكانت الفاقة أحب إليه من الغنى، وإن كان جائعاً يلتوى طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه، ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الأرض وثمارها ورغد عيشها، ولقد كنت أبكى رحمة له مما أرى به وأمسح بيدى على بطنه مما أرى به من الجوع وأقول:

نفسى لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك، فيقول يا عائشة: مالى وللدنيا، إخوانى من أولى العزم من الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم، فقدموا على ربهم، فأكرم مآبهم، وأجزل ثوابهم فأجدنى أستحى إن ترفهت فى معيشتى أن يقصر بى غداً دونهم. وما من شىء هو أحب إلى من اللحوق بإخوانى وأخلائى. قالت: فما قام بعدُ إلا شهراً حتى توفى ﷺ.

(وأما) خوفه من ربه وطاعته له، وشدة عبادته، فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال:

«لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»

---

(١) سميطاً : المشوى بجلده.

(٢) مسحاً : بساط من الشعر أبيض. وقيل أسود.

إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون، أطت (صوتت) السماء وحق لها أن تئط ما فيها أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى، لوددت أنى شجرة تعضد. وكان ﷺ يصلى حتى ترم قدماه» فقيل له أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال:

«أفلا أكون عبداً شكوراً»

وقالت عائشة رضي الله عنها:

كان عمل رسول الله ﷺ ديمة، وأيكم يطيق ما كان يطيق؟ وقالت: كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم.

وقال عوف بن مالك: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة فاستاك ثم توضأ، ثم قام يصلى فقمت معه فاستفتح البقرة، فلا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف فتعوذ، ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول:

«سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء

والعظمة، ثم سجد وقال ذلك، ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك» وقال بعضهم [1] أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل، وفى وصف ابن أبى هالة: كان رسول الله ﷺ: متواصل الأحزان دائم الفكرة ليست له راحة.

وعن على رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال:

«المعرفة رأس مالى، والعقل أصل دينى، والحب أساسى والشوق مركبى، وذكر الله أنيسى، والثقة كنزى، والحزن رفيقى، والعلم سلاحى، والصبر ردائى، والرضا غنيمتى، والعجز فخرى، والزهد حرفتى، واليقين قوتى، والصدق شفيعى، والطاعة حسبى، والجهاد خُلقى، وقرة عينى فى الصلاة وثمرة فؤادى فى ذكره، وغمى لأجل أمتى وشوقى إلى ربى»

(١) فى الشفاء ج ١ ص ٢٨٠ عن عبدالله بن الشخير رضي الله عنه.

قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (سورة الأنبياء)

وقال ﷺ:

«**إن الله خَيّر عبداً بين الدنيا، وبين ما عند الله فاختار ذلك العبد ما عند الله**» فبكى أبو بكر (رواه البخارى)

وقال ﷺ:-

«**إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها، فجعله لها فَرَطا وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة، عذبها ونبيُّها حَى، فأهلكها وهو ينظر، فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره**» (رواه مسلم)

وعن عائشة ﵂ قالت:

[إن رسول الله ﷺ مات وأبوبكر بالسنح [بعالية المدينة] فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله!! فجاء أبوبكر، فكشف عن وجه رسول الله ﷺ فقبّله وقال: بأبى أنت، طِبت حَيّاً وميتاً، والذى نفسى بيده، لا يُذيقنك الله الموتتين أبداً (١) ثم خرج أبوبكر فقال: أيها

الحالف على رسلك (أى لا تعجل يا عمر) فلما تكلم أبوبكر جلس عمر، فحمد الله أبوبكر وأثنى عليه وقال: ألا من كان يعبد محمداً، فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله، فإن الله حى لا يموت وقال

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (سورة الزمر)

وقال ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (٢)

قال فنشج الناس (بكى الناس) (رواه البخارى)

فجزاه الله من نبى عن أمته خيراً ورحم الله عبداً تأمل فى هذه الشمائل الكريمة والخصائل الجميلة فتمسك بها واتبع رسول الله ﷺ ليحوز شفاعته الكبرى يوم الفزع الأكبر ويرضى الله عنه

نسألك اللهم التوفيق لما فيه الخير بمنك وكرمك يا أرحم الراحمين.

(١) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا وفى النهاية يموت

(٢) سور آل عمران

[والمعروف أن الرسول ﷺ توفى يوم الإثنين سنة ١١هـ عن عمر يناهز ثلاث وستين عاماً بعد أن بلغ رسالته وأكمل الله به الدين]

المراجع والمصادر

١ ـ القرآن الكريم وتفسير ابن كثير
٢ ـ البخارى، ومختصر صحيح مسلم
٣ ـ جامع الأصول فى أحاديث الرسول تحقيق الأرناؤوط
٤ ـ مشكاة المصابيح تحقيق الألبانى
٥ ـ شرح السنة للبغوى تحقيق شعيب الأرناؤوط
٦ ـ صحيح الجامع الصغير للسيوطى تحقيق الألبانى
٧ ـ رياض الصالحين تحقيق شعيب الأرناؤوط
٨ ـ الشمائل المحمدية للترمذى تحقيق الزغبى
٩ ـ شمائل الرسول ﷺ لابن كثير
١٠ ـ الشمائل المحمدية / محمد بن جميل زينو
١١ ـ فيض القدير، شرح الجامع الصغير للمناوى
١٢ ـ إحياء علوم الدين للإمام أبى حامد الغزالى
١٣ ـ روضة الروح / الشيخ عبد الحميد كشك
١٤ ـ صفوة التفاسير / الشيخ محمد على الصابونى
١٥ ـ الزهد لابن المبارك
١٦ ـ الرحيق المختوم الشيخ صفى الرحمن المباركفورى
١٧ ـ مختصر السيرة النبوية للإمام أبى الفداء إسماعيل ابن كثير
١٨ ـ نور اليقين / الشيخ محمد الخضرى

الفهرس